

## وثيقة سرية من محمد بن سلمان إلى دونالد ترامب: تعال نهزم إيران ونحرر اليمن وندجن لبنان (4/1)

# عندما تلعب مع المجانين



”

**فضيحة هذه الأوراق في زهو حاكم المملكة بنفسه وقدرته على تحقيق الكثير خلال وقت قصير**

“

يومها، شعرت بصعوبة أن يستمع مسؤول سعودي إلى أحد يقول له: الأمر ليس على هذا النحو، أعرف أنه سيكون صعباً عليك الاقتناع بأن ما أوردته ليس سوى معلومات خاطئة. ولكن لفترض أنه صحيح، لماذا لا تفكر، في أن هذه الدول التي تقول: إنها تدعم «الأخبار»، إنما تفعل ذلك بسبب أننا نعارض الحكم في السعودية، ملكاً وعائلة وسياسات؟

اليوم، بعد مرور ما من وقت، سيكون من السناجة مناقشة أي مسؤول سعودي في ما تقوم به قيادته حيال القضايا العامة في المنطقة والعالم، وسيكون من الصعوبة بمكان، إقناع أي مسؤول سعودي بأن ما يقوم به الحاكم بأموره في الرياض ليس إلا ضرباً من ضروب الجنون التي تُعجل في سقوطه، ويخشى أن تسقط معه البلاد أيضاً. لكن الأكثر تعقيداً - بل ما يلامس حد الاستحالة - أن تُفتح مسؤولاً سعودياً بأن يناقش الأوضاع خلال العقد الأخير، وأن يُجري مقاضاة من دون إنكار أو غش. وكل ما سوف تسمعه، هو ما يمكن لك أن تقرأه في النشرات الصادرة عن السعودية مباشرة أو عبر تمويلها الكامل أو الجزئي لها. فالحقيقة عند هؤلاء واحدة ومطلقة، وموجزهما: ما نقوله نحن، هو الحقيقة ببعينها!

وإلى جانب السرية السعودية المُلمّة عن

الخير والبركات والدور والخصوم، كانت قيادة النظام هناك تعمل على إخفاء ليس فقط مؤامراتها ضد خصومها المنتشرين في كل العالم، بل تحاول ستر عورتها حيث المشكلة في المعلومات الخاطئة، وفي التقدير الخاطئ وفي الحسابات الخاطئة، علماً أن الجانب الآخر من الفضيحة يتصل باللامهنية التي يتسم بها عمل المؤسسات السعودية، وحيث تجد أنه لا وجود لا لمؤسسات ولا من يحزنون. هناك حاكم وعنده كاتب واحد بأقلام كثيرة.

في عام 2015، نشرت «الأخبار» بالتعاون مع منظمة ويكيليكس مجموعة كبيرة من البرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية. ولم تقل الوثائق جديداً حول ما يقوم به النظام ضد خصومه، بل قالت الكثير عن الرداءة في العمل سياسياً ودبلوماسياً وأمنياً من قبل سفارات ومبعوثي هذا النظام الوحشي، وكشفت عن قلة احتراف في أصول العمل الدبلوماسي، رغم كل قصائد الشعر التي كانت تُقال مدحاً في الوزير الراحل سعود الفيصل. مع العلم أن سفراء الرياض في الخارج ممنوع عليهم كتابة أي تقرير يخض زيارات أو لقاءات أفراد العائلة المالكة، فهو أمر خاص لا تنطبق عليه أصول العمل في الدول، وهو ما حجب الجانب الآخر من الفضيحة.

وعندما استولى محمد بن سلمان على الحكم، اهتم فقط بتنظيف مكاتب نظامه من غير الموالين له. ولكنه فتح الباب واسعاً أمام نشاط يهدف إلى تعزيز حضور بلاده في العالم، وطبعاً، لا يُضغع ابن سلمان الوقت، وهو يركّز على القطب الأقوى في العالم، أي الولايات المتحدة، حيث يقتنع آل سعود بأن ساكن البيت الأبيض هو ممثل الله على الأرض، ويبيده الحل والربط.

منذ عام، عدنا لنشر برقيات ووثائق صادرة عن مؤسسات رسمية سعودية إلى جانب ملفات تخض الأردن والإمارات العربية المتحدة. وفي كل مرة، نجد أنفسنا أمام إبداء سعودي جديد وأمام أفكار عجيبة وغريبة لا تمتد إلى علم أو حسابات، بقدر ما تعكس عقلية الحاكم الذي يعتقد بأن ماله سوف يتيح له الاستمرار لا في الحكم فقط، بل التخلّص من كل خصومه سواء أكانوا أفراداً أم قوى أم حتى حكومات وأنظمة. وجديد ابن سلمان، هو الاستسلام إلى شركات استثمارية من مختلف أنحاء العالم، تضع له التصورات وتتخيل عنه في كيفية هزم الخصوم.

اليوم تبدأ «الأخبار» بنشر قسم من ورقة طويلة أعدها مساعدو ولي العهد بالتعاون مع شركات متخصصة في السياسات الدولية والعلاقات العامة، وأنفق من أجلها الملايين من الدولارات بغية تقديم خطة عمل تُعرض على البيت الأبيض، وعلى الرئيس الحالي دونالد ترامب لأجل محاربة كل خصوم النظام السعودي.

فضيحة هذه الأوراق ليست في الخيال الفقير عند معديها، بل في زهو حاكم المملكة بنفسه وقدرته على تحقيق الكثير خلال وقت قصير. وفيها الكارثة الكبرى المتصلة في أنه يعتقد أن شطب نظام أو قوة أو شعب، يمكن أن يحصل بجملة ومقطع فيديو وكيس من الدنانير!

## الأمير الأرعن الذي يقامر بدهائنا

إيلي حنا

في لبنان قيمة استثنائية لهما السفراء والقناصل. تكفي دردشة مع موظف في سفارة لقلب مزاج زعيم فيأخذ أنصاره نحو مغامرة غير محسوبة. بات الناس مقتنعين بأن هؤلاء يحركون كل شيء. وكما لاحظ المفكر جورج قرقم: «ليست مصادفة أن يكون أهم مصدر معرفي في تاريخ لبنان الحديث، هو تقارير القناصل في بيروت إلى دولهم». إن «ثقافة القناصل» تلك تتحكم بالحياة السياسية الوطنية. أكثر من أي وقت مضى، كما كشفت بالأمس غير البعيد وثائق ويكيليكس». مسؤولون وصحافيون ومحلّون جلسوا «يتشاورون» مع سفير «الإمبراطورية» في الاستراتيجيات الدولية!

منذ سنوات انتزعنا في «الأخبار»، حق التشهير بالمتأمرين وأصحاب الدساتين، بعد نشرنا العديد من الوثائق السرية السعودية، بعضها بالتعاون مع مؤسسة ويكيليكس»، وأخرى من مصادرنا الخاصة. لكننا اليوم أمام نوع آخر من السموم، أمام مخططات شيطانية على درجة من الخطورة، يحرك خيوطها الأمير الجاثم على مقدرات الجزيرة العربية، وقد حصلت «الأخبار» أخيراً على واحدة من تلك الوثائق السرية التي تسلط الضوء على غطرسة الرجل، ونوابه العدائنة التدميرية، وهي تصنف حكماً في خانة «جنون العظمة».

ما سنكشف عنه في هذه الحلقات، هو عصارة «الفكر الاستراتيجي» المسلماني، كما يتجلّى في وثيقة بعنوان: «مواجهة السياسات العدائية للنظام الإيراني في المنطقة». إنها خطة عمل سعودية مرفوعة إلى إدارة دونالد ترامب، في عام 2017، تستهدف شنّ حرب غير مباشرة، على إيران ولبنان واليمن، من خلال حملات عدائية ومؤامرات ودساتين، لرزعنة استقرار هذه الدول، وخلق اقتصاداتها، وخديعة شعوبها، وشراء نخبها، والتآمر على حكوماتها.

محمد بن سلمان المستعدّ لإحراق المنطقة إرضاءً لدونالد ترامب وهوسه المرضي، تبين أن بعض مستشاريه ودبلوماسيينه استمعوا حقاً لـ

«زورهم». «أيام الاستعمار الجميل» كان القنصل الفرنسي يتقرّب من مختار محلّة من أجل هدف صغير أو سطحي، فيما اليوم «الدبلوماسية» السعودية قائمة على تسلّم عروض من مستشارين معدومي المعرفة والكفاءة ويعملون مع شركات العلاقات العامة. اليوم، وبعد مرور أكثر من عامين على مقترح «مواجهة السياسات العدائية للنظام الإيراني في المنطقة»، تظهر رعونة الفكرة، على خطورتها، وفشل تنفيذها. الأمير الطائش يظن أن يوسع أن يتعامل مع إيران، كأنها جريمة تقطيع صحافي يختلف معه داخل قنصلية بلاده، أو حتى خطف رئيس وزراء حليف وإجباره على الاستقالة والتحضير

أجل الدفاع عنهم»، كيف يصدّق أن هذا النظام يريد تغيير وجه المنطقة؟ كيف لهذا الأمير الأرعن، كما يكشف الجزء من الوثيقة المتعلق بـ «مواجهة حزب الله في لبنان»، أن يقوم بتقييد وإضعاف الحزب؟ لا شك أن في واشنطن من ابتسم بلؤم وهو يقرأ هذه الصفحات...

في مقرّ السفارة الأميركية في بيروت، توجد ملفات مكسّسة عن العمل في مناطق حزب الله وعن دعم شخصيات وفئات مناهضة له. صرّح الأميركيون أنهم أنفقوا خلال سنوات قليلة نحو نصف مليار دولار لهذا الغرض، ولتمويل جمعيات تعمل في «بيئته»... هناك عشرات الكتب والأبحاث والتقارير الصادرة في السنوات الأخيرة المُفضّلة عن الحرب الاستخباراتية والاقتصادية الأميركية على حزب الله. وما هي عبقرية ابن سلمان ومستشاريه تتفتحت عن خطة مراقبة الحدود البحرية والبرية للبنان، وكف يدّي الحزب عن «المرافئ الدولية»، وإطلاق فرق كشافات تمهّد لتشكيل «ميليشيا معتدلة ووطنية» تُجابه حزب الله.

إذا وضعنا جانباً خطة «قلب النظام» في طهران (!) فإن السعودية تُعدّ في لبنان جزءاً من «التركيبة»، ولديها حضورها وعلاقاتها وأدواتها وأمورها... فما الذي حققته من أهدافها الاستراتيجية؟ لم تمرّ شهور على طرح خطة مواجهة حزب الله حتى كان الأمير الشاب يلعب «سولو». خُلف الرئيس سعد الحريري معلناً عن «انقلاب سياسي» في بيروت من شاشة قناته «العربية»، وتوجت خطبته العبقرية بـ «النجاح» الذي نعرف...

يقدم ولي العهد السعودي نفسه، كما تُظهر الوثيقة، بصفته الدماغ الذي يحضّر «الرضية الثورية» كي يحتفل جون بولتون بالانتصار في طهران، حاجزاً لنفسه مكاناً إلى طاولته صانعي «النظام الجديد». في الحقيقة سيدخل التاريخ بصفته رمزاً لاكثر نظام تعرّض للتقريع والإهانة في التاريخ المعاصر. من سمع ترامب يقول: «السعودية لا تملك سوى المال حتى يبلغ عمر والده... أي أن العالم سيكون عليه احتمال ابن سلمان حتى عام 2070!»

”

**للتصوّر ان وليّ العهد سيعيش حتى يبلغ عمر والده... أي ان العالم سيكون عليه احتمال حتى عام 2070!**

“

لفوضى في بلد هذا الحليف العزيز. ابن سلمان قال في أيار 2017 إنه سينقل المعركة إلى الداخل الإيراني. هي الفترة ذاتها التي أنهى فيها فريقه «خطة قلب النظام» وطار بها إلى واشنطن، لتُقدّم كخطة استراتيجية عن ستغير مجرى التاريخ في المنطقة. الخطة تقترح «فريق عمل» موازياً لفريقها ليقوما معاً بـ «مواجهة سياسات النظام الإيراني».

أمره عجيب هذا الأمير. لن يستسلم محمد بن سلمان وإن حوصر في قصر اليمامة، فُشل في لبنان، أمين في سوريا، هُزم في اليمن، هُتمش في العراق. وما زال يتعامل مع شعوبنا كأنه أمام لعبة فيديو ويمتلك عدداً غير محدود من المحاولات. لتتصوّر لحظة أن ولي العهد الحالي سيعيش حتى يبلغ عمر والده... أي أن العالم سيكون عليه احتمال ابن سلمان حتى عام 2070!